

الاستيعاب

روى أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين وقبض عني وأنا ابنة ثمان عشرة سنة . حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا أحمد بن سعيد حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا محمد بن علي حدثنا يحيى بن سفيان حدثنا أبو معاوية فذكره .

قال أبو عمر : لم ينكح A بكرا غيرها واستأذنت رسول الله ﷺ في الكنية فقال لها : " اكنى بابنك عبد الله بن الزبير " . يعني ابن أختها . وكان مسروق إذا حدث عن عائشة يقول : حدثني الصادقة ابنة الصديق البرية المبرأة بكذا وكذا ذكره الشعبي عن مسروق وقال أبو الضحى عن مسروق : رأيت مشيخة من أصحاب رسول الله ﷺ الأكابر يسألونها عن الفرائض وقال عطاء بن أبي رباح : كانت عائشة أفقه الناس وأعلم الناس وأحسن الناس رأيا في العامة وقال هشام بن عروة عن أبيه : ما رأيت أحدا أعلم بفقهه ولا بطب ولا بشعر من عائشة .

وذكر الزبير قال : حدثني عبد الرحمن بن المغيرة الحزامي عن عبد الرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه قال : ما رأيت أحدا أروى لشعر من عروة فليل له ما أرواك يا أبا عبد الله ﷺ قال : وما روايتي من رواية عائشة ما كان ينزل بها شيء إلا أنشدت فيه شعرا . قال الزهري : لو جمع علم عائشة إلى علم جميع أزواج النبي A وعلم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل .

وروى أهل البصرة عن أبي عثمان النهدي عن عمرو بن العاص سمعه يقول : قلت لرسول الله ﷺ : أي الناس أحب إليك قال : " عائشة " . قلت فمن الرجال قال : أبوها " .

ومن حديث أبي موسى الأشعري وحديث أنس عن النبي A قال : " فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " . وفيها يقول حسان بن ثابت :

حصان رزان ما تزن بريبة ... وتصبح غرثي من لحوم الغوافل .
عقيلة أصل من لؤي بن غالب ... كرام المساعي مجدهم غير زائل .
مهذبة قد طهر الله ﷻ خيمها ... وطهرها من كل بغي وباطل .
فإن كان ما قد قيل عني قلته ... فلا رفعت صوتي إلي أناملي .
وإن الذي قد قيل ليس بلائط ... بها الدهر بل قول امرئ متماحل .
فكيف وودي ما حييت ونصرتي ... لآل رسول الله ﷺ زين المحافل .
رأيتك وليغفر لك الله ﷻ حرة ... من المحصنات غير ذات الغوائل .

قال أبو عمر : أمر النبي A بالذين رموا عائشة بالإفك حين نزل القرآن ببراءتها فجلدوا الحد ثمانين فيما ذكر جماعة من أهل السير والعلم بالخبر . وقال قوم إن حسان بن ثابت لم

يجلد معهم ولا يصح عنه أنه خاص في الإفك والقدف ويزعمون أنه القائل : .

لقد ذاق عبد الله ما كان أهله ... وحمنة إذا قالوا هجيرا ومسطح .

وعبد الله هو عبد الله بن أبي بن سلول .

وآخرون يصحون جلد حسان بن ثابت ويجعلونه من جملة أهل الإفك في عائشة وأنشد ابن إسحاق

هذا البيت على خلاف ما مضى في أبيات ذكرها فقال قائل من المسلمين : .

لقد ذاق حسان الذي كان أهله ... وحمنة إذ قالوا هجيرا ومسطح .

وهذا عندي أصح لأن عبد الله بن أبي بن سلول لم يكن ممن يستر جلده عن الجميع لو جلد .

وقد روي أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة بعدما كف بصره فأذنت له فدخل عليها فأكرمه

فلما خرج من عندها قيل لها : أهذا من القوم قالت أليس يقول : .

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء .

هذا البيت يغفر له كل ذنب .

وتوفيت عائشة سنة سبع وخمسين وذكره المدائني عن سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن

أبيه .

وقال خليفة بن خياط وقد قيل : إنها توفيت سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة

ليلة خلت من رمضان أمرت أن تدفن ليلا فدفنت بعد الوتر بالبقيع وصلى عليها أبو هريرة

ونزل في قبرها خمسة : عبد الله وعروة ابنا الزبير والقاسم بن محمد وعبد الله ابن محمد بن

أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فإذ أعلم ذكر ذلك صالح بن الوجيه والزبير

وجماعة من أهل السير والخبر